أريـــــــــج

خواطر نثرية

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف
عنـــوان الكتاب: أريـــج
التصنيف الأدبي: خواطر نثرية
اســـــم المـؤلف: حياة فريدة بو شامة
رقـم الإيـــــداع: 3211 / 2020
الترقيـــم الدولي: 0 - 18 - 6792 - 977 - 978
تصميـــم الغلاف: محمد وجيه
التدقيـق اللغوي: هبـة ماردين
التنسيق الداخلي: محمد وجيه

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد
المديـــــر العام: فادية محمد هندومة
جوال: 00201211132879
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أريـــج

خواطر نثرية

حياة فريدة بو شامة

الإهداءُ

إلى من أنا امتداد لهما والديَّ الكريمين

ومن هم امتداد لي أبنائي

أكرم، إياد، أصيل وأريج

إلى أخوتي الداعمين لي

وإلى حبيب عمري ورفيق دربي زوجي الغالي

حياة فريدة بو شامة

****

طال السفر

أقولها بالمختصر
قد صرت فيك احتضر
البعد عنك قاتل
وقربك أحلى عمر
أرضى بذلي قربك
مع إنني بنت القصر
أخال طيفك حاضراً
أينما جال البصر
وأسمع همسك يختفي
كشمسِ ما بعد العصر
أضحى غيابك علتي
علمت به كلّ البشر
وتفاصيل قصتي
رويتها حتى للشجر
وجودي دونك فارغ
برغم من حولي كُثر
...

ينساب الشوق نحوك
نهر.. كسر ما كسر
البيت الصغير بداخلي
عاد يئن من الضجر
ما عاد يقوى على الهجر
ملّ المشاعر كلها
بعدك بالحب كفر
وبدت جراحه دامية
ما لمها طول الدهر
أيا غائباً طال الغياب
أخبرني هل لي من ممر
سألت كل العابرين
بالله من أين عبر
سقمي فيك قد ظهر
وأضحى جهراً بعد سر
فكيف تصبر للبعاد
أم صار قلبك كالحجر
اِرجع إليّ كما تكون
...

صحو أنت أم مطر
أعلم أنك طالبي
وكلك نظر....

****

من وحي المساء

هذا المساء يطل من الشرفات
يحمل ملايين الهدايا
من النجوم
يغوص الخلق في سبات
يغسل الأرواح
إلا أنا....
يوجعني حضورك يا مساء
يؤلمني قدومك والشتاء
لا أزال ذات الصبية
التي تخشى الظلماء
وترعبها
قطة البيت السوداء
تهاجمها التفاصيل الصغيرة
ويسرح النوم
ممتطياً لا مبالاته
مخلفها

تفتش عن شيء ما
هناك في الأرجاء
لا تزال تغرق
في قطرة مطر
تضيع في كل الصور
وتعود منهكة
خاب منها الرجاء
عما تفتشين يا روح
أما سئمتِ برب السماء
تقول: عن شيء تاه مني
وما عدت أحصي
الأشياء
عني وبعضي وكلي
عنهم وعن أماكن
تلاشت منها الأجزاء
عن شيء ما، عطر ما
لا زال يسكن الأنحاء

****

على ضفاف الفؤاد

كلّ الدروب
دونك خراب
أسير في الأزقة
أحمل الأحلام
أكتم سيل الكلام
ما جنيت
سوى العذاب
يا وطناً
لا يشبه الأوطان
سيمفونية تعزف
عذب الألحان
هل صرت بعمري
سراباً؟!
عاد شتاء الدنيا
والكل حالم
وبعضي هائم

مسافر عبر الضباب
ألقاك بين أوراقي
من أساوري تطلع
ومن مرآتي
تغرد كعصفور تارة
أو كنورسٍ جريحٍ
انقطعت به الأسباب
خليط من الحرير
والرخام
يبدو وجهه في الزحام
صداه في كل الأصوات
طيفه في كل الممرات
لم ندرك بعد
أصادق أم كاذب
أمخلص أم لاعب
كحادث سير
صار فجأة
دون موعد
بكل جرأة

خطف العمر

أوقف الدهر

موت جميل

عجب عجاب

أحلى من الحياة صار

أجمل ما جادت

به الأقدار

سعادة كنت

منها أهاب...

****

بوح....

كيف أبوح بأشواقي
وأهرب إليك من احتراقي
وعذب هوانا
أنه سر
ألقى أثيره عبر براقي
وكيف عنهم أحجبك
وأنت تسبح
بأحداقي؟!
كل حرف من حروفي
يناشد فينا
طيب التلاقي
ترقص كلماتي فرحاً
إن عبر طيفك
أوراقي
وتنثر ستائري
عبقاً

توقاً لتلك المآقي
يضجُّ الفؤاد
بأحلى قرب
ما دمت تسكن
أعماقي
ويصبح كوني
ميتاً
لو خال عنك افتراقي
فهل يرضيك بعدنا
وأنت فينا السواقي....

****

عنفوان

ابعد واختفِ
في الآفاق
تريد اهتماماً
تريد جنوناً
تصبو لتشعلها
الأشواق
عبثاً تحاول
شد ظنوني
وتلعب دوراً
للعشاق
لن أهتمَّ... لن أبادر
لن أطاردك
في الأحداق
وكيف نطارد
من كان نحن

ومن كان
يسكن بالأعماق

****

جحود

لا تستغرب مني الغياب
ولا تلم فيَّ العتاب
لملم أخطاءك
المتناثرة
فللذاكرة أبواب
لطالما
نسجت قصائدي
وقوبلت منك
بالغياب
فلا استغراب
وذق العذاب

****

مكابرة

إن هَمَمْتُ أن أخاصمه
ابتسم
يعلم أن تبسمه
يمحي خصامي
فما للرّوح
على خصامه جلد
يتيه في حزنه
كل كلامي
هو في حياتي
مطري وصحوي
يسكن حقيقتي
قبل أحلامي
احفظه لي يا رب
حفظاً
لا صبر لي
دونه على أيامي

دوامة

أقول ابتعد وبقلبي يسري
شعورٌ غريبٌ قد نال مني
من خوفي عليك ومنك ومني
أهرب منك وأرضى التمني
أطلب أشياءً أكبر مني
فكيف أواجه نبضي وحزني
وكيف أفسّرُ ما لا يُفَسّرُ
وكيف أحلِّلُ ما صار يجري

****

اعتراف

وعدتك يوماً بأن
أبتعد
ناشدت بعداً
وأنت فعلت
وما إن رماني حنيني
ضعفت
ورحت أستطرد طيفك
إذ رحلت
أيا زائراً جاء
بعد الستار
كيف دخلت
ومن أين أنت
وأي طريق إلي
عبرت
أما كنت كل
أبوابي قفلت؟!

ويا مستحيلاً

يزور خيالي

ويشعل شوقي

إذا ما انطفأت

أكرر دوماً

وعودي وحزمي

وبالرّوح علم

بأني ضعفت

خيالٌ أنت

وبعض محال

وصرت أصدقني

لو كذبت

فهل أنت وردٌ

أم أنت نارٌ

وأي نافذة

قد فتحت

لكني جبنت

****

دعابة

يقول من أنت؟

وهو أعلم

وهل مثلي

حاله يجهل

أرد ما أراد

لي في الهوى

ضحيتك....

قال: من منهن الأجمل

قلت:

لو شئت ما أرهقتني

تسأل وأنت

بحالي الأوصل

قال:

جار عليك

الدهر بعدنا

قلت

ما الدهر

هو أنت

حين ترحل

ما كان للأحزان

لي مسلك

فأضحى الفؤاد

منك معلل

تخلط بين الجد والهزل

تارة

تلهو بقلوب

هروباً من ملل

أيقنت أن

لا ود بعدي لعاشق

وأن يدي

صفر مما

هي تحمل

****

سهاد

تنام كل الخلائف
وأصحو
ويشرق حنيني إليك
كصبح
فالحال منك
قد أضحى حالاً
وكأن مستحيلك
فرح
يطيب مقامك
فيَّ كطيفٍ
به وخزة
كسهامٍ ورمحٍ
إلى متى
تبقى حلمي الغريب؟
إذا طاب جرحي
أضفت ملح
هل لي بغفوةٍ

منك أغفو

وأبني لنفسي

الذليلة صرحاً

أم هل من لقاءٍ

لنا يا غريب

تحمل فيه

أزهار صلحٍ

تعبت ترهقني الأحلام

وأكتب شعراً

والريح تمحو

فيا سيدي

حلم جميل

فعهدي بك

كريم وسمح

****

عتاب

ما بال هوانا غاب
دون أسباب
أم أنها سحاب
أم هو ضباب
أتذكر...عهداً
كان يوماً
أم كنت من بين الركاب؟!
أنسيت يوماً
جئت تشكو
أنك مُتَّ من العذاب
أم تناسيت بك رأفتي
وجعلتك كل الأحباب
أو تحرق تفاصيلنا؟!
وتطمس عمراً في التراب
أتراه لديك سهل
أن تشرب في الحب أنخاب

وتخلق فيه ألف عذر
وتجعل نارك ألعاب
ما عاد يقيني بك سيدي
وما ظني عاد سراب
تجاهلت عزفي الجميل مواسماً
أو لست من كان الرباب؟!
تماديت حين علمت أني
فيك قد بلغت النصاب
وأدرت ظهرك ضاحكاً
أقفلت كل الأبواب
نسيت أن قانون الهوى
قبل الهجران عتاب

****

هواية

عندما يغزو المساء
يجول الظلام في الأرجاء
يملأ الكون سكوناً
وتموت في الناس الضوضاء
تحلو هوايتي فيك
أمارسها بكل الأسماء
أرسمك طيفاً جميلاً
ألونه أحمر، أخضر وأصفر
وبكل لون أشاء
وسرعان ما أمل الرسم
وأغسله بالماء
تغريني كأغنية
تحركني في كل الأنحاء
وتتعبني الحركات
أسأم من هذا العناء
أمارسك مسرحية

فيها ما فيها من وفاء
ونكون أبطالها
نعيش زمن الرخاء
وأضجر من مسرحيتي
فلا تمثيل بلا بكاء
وأجرب فيك سفراً
أجول فيه كل الأجواء
أصحب جميع الأسماء
وأركبك سفينة
تبحر بلا عقل
تجول الكون بلا استثناء
حدودها الأرض والسماء
أهاب فيك غرقاً
والتورط والبلاء
أريدك دون عناء
بغير حروف النداء
أتناولك كتاباً
أرفقه قهوتي السوداء
أهرب بين حروفه

بحثاً تارة عن رجاء
وأخرى عن دعاء
وانتابني مني العياء
وبعض الحياء
جربت كل الهوايات
حتى حضر الكبرياء
دمر كل ما هويت
يأمرني بعض المستحيل
تاء، واو، باء، تاء (توبة)
فهل يا ترى له توبة
من أدمن فيك كل الأشياء؟!

****

ذكريات

تهنا وتاه الحنين منا
أيعقل بلمح البصر انتهينا
أفتش عن مواثيق لنا
تناثر ما كان لدينا

....

بحت لك بسري
وأنك فيَّ تسري
جازيت بوحي جفاءً
كيف ما كنت أدري

....

على محيا الشوق ارتسمت
كلما غفيت أفقت
بربك دع جروحاً تطيب
فإني من شوقي مللت

....

أتراني التقيتك
أم أنك هامش حرفي
أتراك حقيقة
أم أنت بعض خرفي
....
على شعاب أمل
زارني منك ملل
تكون بقربي حينا
وأحياناً طيف رحل
....
يا أيها الحنين مهلاً
خار منك جهد الفؤاد
موت بطيء وتبدو سهلاً
أضحى المدى منك ينادي

****

حكاية

قلت الكثير والكثير
والأجمل ما لم يقال
بقصتي كنت الأمير
بقصره كل الجمال
وأنا له كنت الأسير
طريقه كل المحال
يا مجحفي وأنا الضرير
نوري لديك كالخيال
يا حاجبه ويا وزير
أميركم ترك الرحال
ما بين ماس وحرير
مشاعري فوق الرمال
كتائه ظل المسير
عزاؤه صعب المنال
ففارسي اختفى يطير
خلفني بين الجبال

حلم مكبل

كلما عاد المساء
وساد الكون سكون
أرتجيك كدعاءٍ
حلم عميق مسجون
كغريق وهواء
حلمي بين الشجون
بين أرض وسماء
نغمتي تروي متون
كل ما فيَّ رجاء
أهو عقل أم جنون
عندي شيء بل أشياء
ليتها يوماً تكون
أدعوك ربي في العلياء
جد بأحلى ما يكون

****

شكوك

بين طيات حروفك
والكلام
ألمح طيفاً
يغتسل وينام
أنثى
جمعت نفائس النساء
اكتحلت بفحم
حطام الأيام
أخالها حيناً بعضي
وأخرى شتات وزحام
ما بين نفسي وعزتي
تركلني موج لئام
الشك يا سيدي
لو هجم
يردي فريسته
ركام

موت امرأة

مالي تسلّلَ لي السواد
كنت بك ملونة
ولمَ
هذا البعاد؟!
أنا ما عدت أنا
ما عدت أحزن
ما عدت أنسج الذكرى
قد ملَّ مني السهاد
حين تواسي الناس
والألم فيك
بحجم بلاد
حين يموت
بعض بعضك
كيف لبعضك
الموت يعتاد
وكيف كيف

حين تلفظنا

الأماكن

تلك الأماكن

نرتاد؟؟

كيف نموت ألف مرة

وأرواحنا صارت رماداً

****

بدون عقل

يدق فؤادي ناقوس خطر
وأبحر فيك كمدِّ البصر
وعدت أراك في كل شيء
كأنك أصبحت كل البشر
سراب أناجيه في غربتي
ويزداد شوقي في عزِّ المطر
وأمشي طريقاً بعيد المنال
أرهقت نفسي بهذا السفر
أيا طيف وهم يزور الخيال
يعزّ فراقه مثل العمر
تسافر في فلوات الدنا
وليس هناك كصدري مقر
كم عثت ألعب في كل صوب
لكنك أصبحت أحلى قدر
أيا من تاه فيك الصواب
نسيت أمامك كل العبر

أنثى

يقول:
تهتُ فيكِ بين ظاهر وخفا
كما لك برد أنت دفا
كل الفصول فيك دفعة
تخلطين الغيم بالصفا
غرقت في بحرك فترة
أدركت في عينيك المرفا
إن ساورني منك هروب
لاح في أفقك الوفا
وكأني أنا الأسير لديك
وأنت الأرض والمنفى
وإن دنوت أريد وصلاً
أقابل منك بالجفا
قالت:
أنا أنثى ثائرة
الكل بناري اعترف

ذاك طبعي لو دريت
خلط اللين بالعنف
عليك تفسير حسي
لو شئت أن تغترف
إن الأنوثة سيدي
كانت للحس متحفا

****

الأرجوحة

بين الوهم والحقيقة
تشرد الأفكار
تتوالى المغريات
تعلو بنا أرجوحة الزمن
نزاحم النجوم عنفواناً
نتسلق القمر
نطمع في مكانه
نعلو ونعلو
مرة نصيب
مرة نخيب
لابد للشمس
من مغيب
نتدحرج في نزول
كل ما فيها يزول
هي الدنيا تغرينا
تعلو بنا وتغوينا

نتهاوى في الأخير
ليست سوى أرجوحة

****

كانت

وتُطوى الحكاية
لا بداية، لا نهاية
حلم جميل رفّ يوماً
كأني به ظل المرايا
هبّت ريحٌ ذات خريف
ومحت قصر رمال هوايا
....
دقَّ جرس النسيان
حان المغيب
ورود اللوز
اسودت بعد مشيب
تطاردني الذكرى
تهجو صفوي
إذا غفوت ببعض الطيب
تنادي
أيا جرحاً

هل تندمل؟
أتصحو الحياة
بعد نحيب؟

.....

حتى الحروف أبت أن تكون
في حضرة عينيك
ساد السكون
من أين لي أن أشقَّ الكلام
وأنا خططت زماناً متلوناً

.....

سفينة شوقي هناك رست
على شاطئ عينيك غفت
تطارد طيفاً ووهماً وتعلم
بأنَّ الحقيقة ما قد طفت

****

فتات

تعرّت الأشواق
كأشجار الخريف
تمد اليمنى إلى يسراه
عبثاً يجتاحني طيفه
كتوق قيس إلى ليلاه
أخال الطيف حقيقة
من المرايا
يغزو صداه
أغفو حيناً مرتشف
عبقاً طال منه جفاه
تلطمني المرايا.... قم
هو من أشهر فيك أذاه
أصيح ويحك يا حنين
أما وأدنا
زمان هواه

صبية

دوماً صبية
بجمع الروح مع المحيا
تشاغبين...
في شوارع القلب تلعبين
تجري كظبية
دعي عنك الحزن
دعي الألم
أنت امرأة مزجت
بماء النغم
بريئة نقية
يا واحة بين كثباني
بها آخذ قيلولتي
من عذابات الدنيا
أشتهي ضفائرك
جدائل بلح
وأنا الصائم

مع شمس العشية
ذبلت كل الأزاهير
وأنت كما أنت
هي... هي
ما غزاها الخريف
جبن أمام عينيها
فمن أزهر داخله
أينع زهراً المحيا
تلك القضية.

****

شتات

كلي شتات
كشظايا المرايا
جزئي هنا
وجزء فتات
منهكة روحي
ضاع الوطن
بين الآهات
بعضي يذوب
لبعضي يقتات
حبر يسيل
بلا كلمات
بحر كبير
بالمعاناة
حين يصبح الوطن
حزمة أغنيات
غبار أمنيات

حين يتوه المرء

بين المخيمات

هل بعد الوطن

شيء سوى الشتات

****

أريج (ابنتي)

بعد أمرائي الثلاث
أكرم، إياد وأصيل
حطت عصفورة
كفرحة تحرير أسير
ملأ الوردي حياتي
بقطعة من حرير
كل الحلا، كل الغلا
البنت للأم
نفس النفس
دون تفكير
أريج....
يا وردة نثرت بعمري عبير
يا دميتي، يا لعبتي
يا شوق سنيني
ويا حلمي الصغير الكبير
يا طعم الخوخ وريح السفرجل

في يوم صوم قائظ
ودعاء الليالي
حين أضحى العسر يسيراً
فراشتي الصغيرة
غزالتي الأميرة
الوقت بقربك كم قصير
عاد البكاء لحناً
همس سواقٍ وخرير
يا قطعة من القلب
يتبعها القلب إذا ما تسير
تضحك الدنيا إذا ضحكتي
ويئن كوني إذا تمرضين
احفظ يا رب
ملاكي الصغير
من كانت بعمري
للفرح سفير
لك يا عمر العمر الطويل
والحظ الجميل
وكل ما في الدنيا

من أزاهير
دمت لي أميرتي
وبعد عمر لأمير

****

ضحية

لا ناقة ولا جمل
أين الهروب وما العمل
غطى السواد جمالها
لا شيء بدأ واكتمل
ثكلى وأم أيتامها
الجرح ينزف ما اندمل
صوت القنابل مرعب
ومعه تذكر من أفل
ضاع الحبيب بعمرها
ما أورث غير العلل
في الحرب هي ضحية
لا تملك سوى الأمل
في حبها في صمودها
درس لهم منذ الأزل

****

حلم ضائع

منذ الصغر
منذ أن شقَّ البصر
كان لي حلم جميل
تدحرج فيَّ كالقمر
عشقت رائحة الكتاب
همتُ في الحرف والسطر
وقرأت... وقرأت
هوايتي أحلى قدر
لاح لي حلم كبير
ما بين الشعر والنثر
قد أكون شاعراً
واصفاً أحلى الصور
أو أصير كاتباً
حرفه أغلى عطر
ومشيت في الطريق
رغم علمي بالوعر

كم كتبت وكتبت
عندي أكثر من درر
عاود الحلم يلحُّ
قال لي: طال السفر
هل عليّ من رحيل
ومتى أصبح حراً
في كتاب من ورق
معه يحلو السهر
قلت يا حلم تمهل
ليس بعد من ممر
نحن يا صاح لا زلنا
نرتدي ثوب الفقر
كلما سرنا رجعنا
لا نملك حق النشر
دع الحروف بيننا
تحكيها أمواج البحر
ونغفو مرة تحتها
كقناديل في الشجر
صاح بي حلمي الجميل

وهو يشكو في ذعرٍ
لا سبيل ليأسنا
أنت حرٌ وأنا حر

****

بيت جدي

ذلك البيت العتيق
في خيالي حاضر
كلما سرت طريقاً
كل خطوة، كل همسة
لي به حس عميق
كيف أمحو، كيف أنسى
للصبا كان الرفيق
وحكايات هناك
ما أفل لها بريق
وحواري حيناً
بين جار وصديق
قطتي البيضاء كانت
تجلس عند الطريق
وورودي في الحديقة
كم كان منظرها أنيقاً
كلما جال بخاطري

أرجو منه ألا أفيق
هو مني وأنا منه
كرماد وحريق

****

على رصيف الذكرى

تتوالى الأيام
تتجدد الفصول
خريفاً
يدقُّ باب صيفٍ خجولٍ
تعرّت الأشجار
هاجرت الطيور
والشيء فيَّ ذات الشيء
الذكرى لم تأبَ الأفول
في البال دوماً
بعض فتات
من ماضٍ عبقٍ يجول
تحت الوسادة لا تزال
أحداث ترتسم
لن أغادر لي تقول
الطفلة فيَّ باقية
إن شئت نضجاً

دقت على كل الطبول
يا أيام الصبا وعذبه
بحق عشرتنا
بكل العرض والطول
دعي بعض بعضي
يلم بعضي
فعيشي في ذلك الغابر
أضحى
بيني وبيني يحول

****

صور

حينما تحكي الصور
حينما تروي درر
عن حواري العرب لما
غلب فيها اليسر عسراً
تلك بغداد كزهرة
لمقامات الفكر
ودمشق حين أذكر
شعراء وشعر
وعكاظ كان سوقاً
نشتري منه العبر
وحكاوي القاهرة
يا عروساً يا مصر
بيروت غابرها تلون
كان طلقاً كان حراً
من عمان إلى طرابلس
كان للعلم نهراً

يا قيروان رددي
أبطالٌ كنت لهم ممراً
مآذن صنعاء تشهد
ابن الجزائر منتصر
فاس ومكناس قصورها
ومنها طارق قد عبر
من المحيط إلى الخليج
تاريخنا خلف الظهر
يا رب لطفاً بأرضنا
رحماك حتى نعتبر

****

مرايا

أمام المرايا جلست
في دنيا الخيال غرقت
كيف جرى الزمن
غال هذا الثمن
ملامح تغيرت... أحلام تلبدت
أين الجدائل المخملية
أين الدمى، أين الصبية
صارت ذكرى، تدحرجت
كم غرّها حسن لها
ومن الثكالى قد غدت
تحكي المرايا قصة
كم رسمت كم خططت
من دون وعي أو علم
فجأة الحياة اندثرت
كم مؤسفٌ حين ننام
نصحو والمحطة قد مضت

آهات الشروق

الشمس تولد من جديد
ضحكاتها تشرق من بعيد
صوت ناي الراعي يعلو
مزج الثغاء بالنشيد
وأغاني الصيادين تؤذن
من عناء ليل جهيد
كل شيء في ولادة
كل يسبح في عبادة
ما بين حزن وسعادة
وأنا ذات أنا
لا شيء يذكر لي جديداً
غروبي ظل باقٍ
لا شروق... كم عنيد
عين آلامي تردد
دائماً هل من مزيد
وصوت أحلامي ينادي

يا ترى هل لي من عيد؟
هل غروبي سوف يمضي
والنور يسطع كشهيد؟
فألوان يأسي غلبت
واليأس يبهت كل شديد

****

قطار العمر

يعلو الصياح
يشتدُّ الزحام
الكل يرغب في الأمام
عادة البشر....
الكل ينقل عن الكل الكلام
يجري القطار
بين صفير ودخان
الكل يستمتع
ناسياً شد الحزام
تتوالى المناظر خلابة
في كل محطة... أشياء جذابة
هذا بستان... هاذي أنعام
وهناك قصر من رخام
من محطة لمحطة
والجميع لاهٍ
متفرج ونيام

يزفر القطار الزفرة الأخيرة
لاح قبر في الأمام
هي المحطة الأخيرة
جميعاً ننزل لا كلام
هذا حالنا يا بشر
غفرانك رب الأنام

****

سؤال

ينتابني دائماً سؤال
لماذا العرب.... بالذات
لماذا.... دون الخلق
أقوال دون أفعال
لماذا...
نمجّد غيرنا
والغير منا ينال
يعلو الصفير والتصفيق
دائماً ما قالوا دقيقاً
ولنصغِ لما يقال
نبني دائماً صرحهم
والصرح منا يغتال
لو بان نور فينا
أطفأنا شعاعه بالنعال
منتوجاتهم علامة مسجلة
قوانينهم

تطبق مستعجلة
كلامهم صواب، أخبارهم، أشياؤهم
كل ما منهم عالٍ
وأشياؤنا؟!
يا عيني عليها
تطمس في الأوحال
ونقول هذا محال
وذاك خيال
نعجز أنفسنا
نهاب صعود الجبال
ليسوا سوى تلاميذنا
حفظوا الدرس
تداولته أجيال
وبقينا نحن
يا حزني على نحن
نبكي على الأطلال
مرات أشك... أشك في التاريخ
ربما كان كذباً
ربما حفظنا لهواً ولعباً

يا خوفي!!!
فلا عنترة كان عنترة
ولا رمحه كان قتالاً
ولا صلاح الدين ولا حطين
لا بيبرس ولا قطز
قد كانوا الأمس أبطالاً
عجباً
كيف للأسد
جعل الأرانب أنسال
وكيف من صلب الأبطال
أنذال
أيا خير أمة
قد أهلكنا السعال
وذل السؤال
نهبهم خيراتنا
ونشتريها بالمال
نحن من صنعنا.... هم
رضينا بهم رعاتنا
وكنا نحن الجمال

أيا خير أمة

سبحانه مغير الأحوال

لن نستفيق طالما

نراهم بعين الكمال

لن نستفيق ما دمنا ننحني

للفخامة والعقال

****

النفق

يغزو الليل
يعلو الشفق
مكبلين في نفق
أحلامنا، آمالنا
كلها كانت ورق
وننشد من ربنا
ما قد نسد به الرمق
لنا بلاد جنة
من عذبها غار الألق
نسينا كل ما لنا
خسرنا كل حروبنا
فلا غرابة من الأرق
هذا ما نحن نستحق
سلمنا الأمر عدونا
كان بها منا أدق
غريب حال عربنا

والأغرب درس سبق
له التاريخ يشهد
وما أصابنا من غسق
أجل....
غرناطة كانت على النسق
نتاجر بأطلالنا
نقامر بأوطاننا
فلا عجب من الغرق
هجرنا عمداً قصرنا
زورنا نحن أصلنا
وغيرنا له عشق
كفى....
كفانا لوماً لبعضنا
فنحن من نحن سرق
كانت عروساً ببيتنا
في كل يوم تحترق
فلم نرَ ولم نع
وزدنا زدنا نفترق
تلك الحكاية يا عرب

من أصلها فلا عجب
وندعي البطولة
والكل فينا يُغتصب
نحن كفرنا بخيرنا
وغيرنا كان لبقاً

****

صديقة

كانت صديقة
كل الكذب وبعض الحقيقة
معاً كبرنا
معاً عبرنا
تلك الحواري العتيقة
كم حكينا وحكينا
تقاسمنا تفاصيلنا الدقيقة
ولكم بحت لها
طبيعتي كانت وسليقة
لم أدرِ يوماً أنها
ستزكّي ناري والحريقة
أو تكفّر بالماضي
وتبيع الرفقة العريقة
على حين غفلة
باعت تلك الرقيقة
تسللت إلى قصر شوقي

ما تركت حتى الحديقة
تنصبت أميرة
وبدت مكاني أنيقة
يا كذبة صنعتها
ومزقتني كالوثيقة
عهد اللئام إن عاهدوا
تلك هي الطريقة.

****

من بني صهيون

كان عجبي دوماً
من بني صهيون
كيف يقدرون
كيف رزق غيرهم يسرقون
حتى ذات يوم
انصدمت بهم بيننا
مثلهم يفعلون
عادي يجاهرون
ما همهم
الغير يعذبون
ما لهم ضمائر
أم يلعبون
ما علموا... حياتهم تجري
وإليه يرجعون
ماذا سيقولون؟
وأي وقفة يقفون؟

مضى عليكم دهراً
علناً تختلسون
أما خجلتم... أفلا تشبعون؟؟
فيكم شيطان قد سكن
وأنتم له تابعون
تعوذوا بربكم
لابد أنتم هالكون
لا شيء فيها دائم
لا المال ولا البنون
تحايلتم على الجميع
كيف مع الله تحتالون
حمداً لله بربنا
أمامه ستسألون

****

آسيا

تحاكي الشتاء
تهوى الوجود
إن هي غابت
فالوهج مفقود
وإن هي تحضر
فعطر الورود
واسعة العينين
كظبية أو عنود
حبيبة أبوها
لها الكل يجود
حبيبتي آسيا
آخر العنقود
....
كبرتي حبيبتي
وصغيرة لا زلتِ
لا تكبرين عندنا

مهما كبرتي
مشاغبة جميلة
لك ما أردت
يليق بك الدلال
والدلال أنت
بالأمس تلعبين
وعروسة صرتي
بهاؤك في ازدياد
وردة تتفتحين
بارك يا رب الغالية
آسيا أختي

****

منافقون

إلى الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً

اسمع مني مليح
اقرأ وتعلم
راجع ضميرك
قبل ما تندم
المال مال الله
هو اللي قسم
ما تلعبها فاهم
والله ما تفهم
راهو مال يتيم
وأنت تتنعم
قال الله من فوق
اصبر ما تعجل
لحم كبر من سحت
غدوة يتفحم
حاسب درت مليح

وأنت اللي حاكم
ما خفت من غدوة
رآه ربي عالم
وين تضمن روحك
ترقد ما تنغم
وين تضمن ولاد
منهم ينتقم
حسب المظلوم الله
منك يا ظالم
دعوة المظلوم
ما حكمها حاكم
وين راهو قارون
اللي ما كان ينهم
كله للمولى
واحنا في خدم
الناس تخدم للآخرة
أنت مشي منهم
تجارتك بارت
وضميرك عالم

يلا رقدت اليوم
رآه الدهر طويل
ما دامت نعم

****

قدسنا

سامحوني إن بالغت
الحرف مني غاضب
الروح سكنها الألم
والوجع في الحشى ضارب
هذا الأقصى يا أحباب
عليه كثر التكالب
وجعي على عرب
أضحى الحاضر منهم غائباً
أين أبطال العرب
وهل التاريخ كاذب
هذا السمو وتلك الفخامة
والآخر للجلالة صاحب
ما همهم وما ضرهم
إن استباحتنا الثعالب
والله يا إخوتي
العرب هم العجائب

لا نخوة ولا عزة
ما وهبونا سوى المصائب
للغير يهللون
ويغرقوننا رقصاً وملاعباً
بنوا علينا ألف جدار
وأعطوهم مخالباً
كبّدونا عذابات
كبّلونا كالعناكب
يا رب رفقاً بقدسنا
ما لها غيرك غالب

****

لغتي

ما تاهَ لسانٌ في حضرة الضاد
ولا أعجزت
إلا من كان معادٍ
راقية جميلة
كادت الأعادي
يا أهلها رفقاً بها
هي لكم تنادي
عريقة فخري بها
عزة أجدادي
كنز وذخر القُنَّة
أنا أولادي
بين نثر وقافية
وشعر في البوادي
جواهر نفيسة
شأنها غير عادٍ
لا تضاهيها لغة

مجد الأمجاد
يكفيها فخراً وعزة
هي من رب العباد

****

الأماكن

بعض الأماكن مثلنا
عندها بعض الأنا
تملك حس الفراق
تذكر من مر هنا
كل الأماكن تنتشي
لو جال فيها عطرنا
وتشكو ألماً إذ تحن
لنبض روح أيامنا
تلك الأماكن لم تزل
تنشق عبق أحلامنا
وتسمع عند كل غروب
وقع صوت أقدامنا
نرحل نحن أو قد نتوه
والذكرى فيها كامنة
قد يخون بعض البشر
وتبقى الأماكن آمنة

عهد

عاهدت نفسي على الرحيل
وإن رجوعنا مستحيل
وابتعدت... وابتعدت
بدون عذرٍ أو دليل
ودون وعي تذكرت
فوجدتني أنا العليل
فتشتُ عنك في كل شيء
فما وجدت لك مثيلاً
وخنت وعدي في غباء
أريد نسيمك العليل
ولمتني لما وعدت
وكيف لي عنك أميل
وجدتني لك ركضت
فليس لي عنك بديل
استعمرت روحي مهما قلت
أصبحت لي أصل أصيل

عذبتني يا قلب قل
ما الطريق وما السبيل

****

ما السبيل

أخاف التورط فيك أكثر
وأمشي طريقاً بعيداً وأسهر
فأنا في الحب لي جنون
أركض دون أن أفكر
أتمرد على كل شيء
أبني أشياء وأشياء أكسر
احذر جنوني وعني ابتعد
فلربما تألمت أكثر
اخشَ سكوني إذا طال مني
فخلف السكون إعصار يدمر
تعودت قربك، هويت الحضور
وأكره نفسي في بعدك أكثر
وساد حياتي سكون طويل
من بعد أشياء كانت تذكر
زمن غريب بنا قد لعب
يرمينا حيناً وحيناً يجر

صدف تشاء وأخرى تأبى
نعيش العذاب في هذا الدهر

****

هلوسات

حاربت فيك كل جوارحي
قلت مراراً أني اعتزلت
وإذا بقلبي دوماً جارحي
يقول ويحك إني اشتقت
بربك بما ذابحي
أم أني من فيك انتحرت

.....

حين عن كوني تغيب
ينتابني بعض النحيب
ألون يومي أسود
والكل يضحى لي غريب
أتردد عنك أسأل
أخافك ألا تجيب

....

كن آدم إذ أنا حواء
أنثر حروفك كما تشاء
فأنا القصيدة كيف تبغي

غزل، هجاء أو رثاء

.....

غاب منك كل شيء

إلا شيئاً.... أنت

لا تزال ذات الشيء

كل شيء

****

شريد

لمحته عند الممر
بأسمال وكدر
تائه بين العباد
مات الضمير يا بشر
الكل عنه غافل
ما همه وما نظر
لا العيد عاد عيده
ما صاحب غير الضجر
أضحى اليتم وحيده
هكذا شاء القدر
من ذا بحاله يرأف
إن الحنان له هجر
عاد الحرمان رفيقه
الحزن دوماً مستقر
تداول الناس أيامها
أيامه دوماً صحر

غاب المعيل لحاله
ما أورث غير الممر
رفقاً به وبمثله
أوصى بهم خير البشر
اليتم هم قاتل
وداؤه عسر الفقر

****

مستفز

كالقشة أنا
تحت ريح حنينك
تتقاذفني ذكرياتك
وأنينك
ما عدت أعي
أأقبل أم أدبر؟
وبين ثنايا الروح
شيء يريدك
.....
كم أنت مستفز سيدي
إن منك دنوت
تركت يدي
وإن عنك يوماً سلوت
هرولت مسرعاً عندي
جنوني فيك يعصرني
وكبريائي... ابتعدي

شهيد الوطن

وطني أما اكتفى منك الثرى
بعطر الدماء
وما قد جرى
توالت جراحك
تكوي القلوب
وكل جرح
فينا قد سرى
ترابٌ يفوح
دماء الصمود
أخبار سمعنا
وأخرى نرى
كفاك نحيباً
يا أغلى البلاد
وليشرق نور
ويمحو الكرى
أم أن نصيبك

بين البقاع
رمز الشهادة
بين الورى
احفظ بلادنا
كل دهر
وارحم حُماتها
يا من ترى

****

منفى

حاول أن تنفيني
أن تقتلني
عبثاً تحاول سيدي
أنا أنثى
ترفض الزوال
استثنائية
أعيش ولو في الخيال
سأبقى
في احتمالاتك
في كل ممكن وغير ممكن
وتبقى داخلي قابعاً
بين الثنايا تسكن
أجدك كلما
دعاني حنيني
فتذعن
لأنك لا ولن تغار

أتحداك أن تفعل

فلتفعل

****

بعضٌ مني

هل من يسكن الروح
يحتاج سؤالاً
في واقعي أنت
وفي الخيال
إن داريت هنا
هناك مال
هو لي حياة
كل الجمال
كيف الإجابة
وأصل السؤال محال
.....
رغم الغرابة فينا
رغم ما يعترينا
نحاول بُعداً ليس يأتي
وكلما سرنا أتينا
لا مهرب من سوانا

فكل المحارق تكوينا

.....

قل لي بربك سيدي

أمسكت روحي أم يدي

صارت بأسوارك ساكنة

شغافي صرت ومعبدي

عتقاً مولاي ورحمة

وأي طريق قد يجدي

****

شكوى

دعك مني لو شكوت
وأنسى بعضاً مما قلت
اسأل السهاد يحكي
كم أنا عنك سألت
ويجيب حالك ليلي
بعذابي إن بعدت
وسيحكي بحر شوقي
أنني فيك غرقت
لا تطع بعض عنادي
هكذا طبعي خلقت
وأكابر رغم موتي
رغم أني انتحرت

****

ابق معي

حين أنا قلت غضبت
وددت لو أنت اقتربت
ما كان قصدي أن تغيب
ما كنت أنوي واختلفت

.....

ليس عيبك لو بعدت
أو هو ذنبك إن جفيت
هو عيب قلبي حين حن
هو ذنبي إذ فيك انتحرت

....

اِبقَ معي رغم الظنون
أشدو بقربك لي سكون
لطالما كنت فاترة
وأنت لي كنت الجنون

****

رمضان

قد رفَّ شوقاً خافقي
طفى به نبض عتيق
دق الطبول لضيفه
أغلى الضيوف
حلو الرحيق
رمضان هبَّ نسيمه
وداعب القلب الرقيق
بالعتق يأتي وبنوره
يا أمة متى نفيق؟
له الإله كرّمَ
وهو لنا نعم الصديق
اعتق يا رب رقابنا
اغفر ذنوباً كما الشهيق

****

مناورات امرأة

تحاول عبثاً إدراك من أكون
تغوص بين الحركات والسكون
رفقاً بنفسك سيدي
قد يعتريك مني الجنون
كشمس ظهيرة أنا
قد تختفي خلف الجفون
واضحة غامضة
وقد أكون ولا أكون
كهلال شوال أنا
يتوق لنوره الصائمون
يغمرني صغر التفاصيل
قوية، ضعيفة ضعف الكون
يربكني لا قصدك
وأبتهج حين الشجون
لا تحاول فك شفرتي
فقد تضيع بين المتون

كيف تفسرني وأنا
نفسي أجهل من أكون

****

لقاء الغرباء

والتقينا بعد مدة
بعد شدة
بعدما عزَّ اللقاء
كغريب وغريبة
بيننا كل الجفاء
مضحك أين وصلنا
سخافة وهراء
كيف حالك، كيف حالي؟؟
أحقاً هذا ما نشاء؟!
كان باد ما سجننا
خلف الكلمات الصماء
وبدت بين السطور
جلياً أشياء تدور
وحوار العقل فينا
عصفته عاطفة هوجاء
مهرجون سخيفون

نضحك منا أم علينا؟!
كلانا يتمنى البقاء
الغيم لابد عابر
وعائد للدنيا الصفاء
هل نعود للبداية؟!
أسهل طي الحكاية؟!
ما طاب داء بلا دواء
كيف ننسى ما عبرنا
تفاصيلنا والأشياء
عبثاً ما مثلنا
ظاهرٌ فينا الوباء
في الحياة وإن رفضنا
لابد من بعض البلاء
فهل يعقل بعد هذا
أن نكون أصدقاء
لو أن فيك الأمر عادٍ
أنا عندي استثناء
كيف نعود غرباء
أو حتى أصدقاء

ضجر

ضجرٌ... ضجر
أينما أجول وأنظر
مالي سئمت الدنيا
كرهتهم كل البشر
ظننتني وحدي أعاني
أنا فقط من تذمر
العالم كله حولي
قد ملَّ نفس المنظر
عبثاً أرجو التسلي
والهروب من التذكر
أشعلت ذاك التلفاز
أقلّب وأتبصر
ليتني ما فعلت
وزدت من همي أكثر
هم عرب لهم الزمن بعثر
ما بكم يا عرب؟!

أي داء فيكم انتشر
فلسطين جريحة
مسرى الرسول تكسر
بغداد تبكي غابراً
أدب، مقامات وشعر
تلك ليبيا، السودان واليمن
تونس وزادت مصر
حروب، أمراض مجاعات
ودمشق صارت تُحتضر
مالنا، ما الذي حصل
مؤامرة أم على نفسنا
نتآمر
ما عدت أقوى
سماع هذا أو ذاك الخبر
هرعت إلى النوم
عساني أسكر
هيهات هيهات
أبى إلا التسامر معي
السهر

أين أبطال كانوا لنا؟!
جد يا زمان بطارق أو عمر
أين الأندلس
غرناطة، قرطبة
وأسود ذات مياه تنهمر
لا أبكي أطلالاً ملّت بكاءنا
تاريخ وفرض التحسر
مللنا التبعية والتخلف
مللنا كل هذا التقهقر
أتراه يباهي بنا نبينا
وأي أمة بها سيفتخر
أنحن حقاً خير أمة؟!
أصبحنا للغرب
السوق والمتجر
أي تطور هذا
جعلونا به نتدمر

****

حنين

أبهذه السرعة جرت أعمارنا
ولم نزل ننظر أقدارنا
بالأمس فقط
هناك لعبنا
وكم ضحكنا
حتى تعبنا
الحلوى لازالت
بأفواهنا
ما فارقت قط
أحلامنا
ريح المطر ونيراننا
موقدة بأفكارنا
البيت العتيق
وجيراننا
حسبت مازالوا
إلى يومنا

وهناك... هناك

أطفالنا

إذاً ما كانت أبياتنا

أحقاً هي من لا وعينا

يا أسفاه على عمرنا

ويا ليت فلذاتنا

يعيشون دوماً

بأحضاننا

لا يكبرون ولا يشربون

منها ذات كأسنا

ويا ليتنا ما قد حلمنا

وكنا هناك في حيّنا

****

حبي أبي

يا من بعمري غير الناس
لي سندي
من دونك ما كنت
ولا استقام عضدي
أنت دروسي في الحياة
معلمي
بك دوماً أستجيرُ وأقتدي
مهما اشتدَ حلك دربي
أنت النبراس لأهتدي
حبي لك دون قيود
روحي لروحك تفتدي
نعمة ربي في الوجود
دوماً وطول أمدي
يتوالى الأحباب في الدنيا
ويبقى حبك أبدي

درر الوطن

مكبل والقلب ينزف
رصاصة للابن تخطف
أب بائس وأم ثكلى
الموت منا لا زال يرشف
الدرة طهر كان درساً
ما حفظناه... فقط نتأسف
فيا للأسف، يا للأسف
درٌّ وجراح فينا تنزف
في غزة، في سوريا
ليبيا، العراق واليمن
أطفالنا تستنزف
أيا براءة شاب قلبها
ويا براعماً شاخ ربيعها
عفواً
لا نحسن سوى التأفف
التحسر والنواح والتكلف

سامحينا
فنحن أمة
تأكل أبناءها
وأمام العدو تزحف
في جنة الخلد مقامكم
فالله بكم أنصف

****

تغيرت

على غير عهدي بك
تلبس غير ألوانك
تعبق بغير عطرنا
أحقاً تغيرت؟!
هذا خريفنا
يلوّح في الأفق
أين شهيتك الرمادية
كيف تلونت
كيف للأشجار التي تتعرى
أن تشعر بالدفء دون همسنا
هاجرت طيور شوقك
مع الأسراب المهاجرة
خلفت صغاراً تئن من النكران
كم عليك تحسرت
رذاذ المطر الذي
طالما امتزج بنا

رائحة القهوة والخبز المحمص
كل تفاصيلنا
تفتش عن جلباب
يقيها قرَّ الآتي من الأيام
كم تجبرت
أنت كما أنت
تمضي في صمت
أبلغ من أي كلام
ملامح تاه بريقها في الزحام
فتش عنك ورد أنت
أضحيت قطعة رخام
كثيراً تغيرت

****

ملل

تشابهت كل الأشياء
تداخلت الحقائق والأنباء
ملكنا كل شيء
ولا نشعر بشيء
لا متعة لا لذة
أين اختفى الإحساس
توارى النبل في الناس
نعيش في موتنا
نموت في عيشنا
مجرد دمى تائهة
نلهث خلف الجماد
وداخل كل منا
ما أضنى منه الفؤاد
خادع ذاك البهرج البراق
خالٍ أجوف
لا روح فيه

كنقطة في كومة أوراق

تلك البساطة كانت حياة

منها هربنا إلى الممات

حين نحن أفلتناها

ما بقي منا سوى الفتات

****

السيرة الذاتية للكاتبة

حياة فريدة بوشامة

من مدينة وهران الجزائرية

خريجة معهد الحقوق

حاصلة شهادة التأهيل للمحاماة

عضو بكثير من النوادي الأدبية والحقوقية

وناشطة بعدة مجموعات أدبية

أكتب معظم الأصناف الأدبية

شعر، خاطرة، قصة قصيرة، رواية، ومضة، هايكو

****

محتويات الكتاب	
الإهداء	4
طال السفر	5
من وحي المساء	8
على ضفاف الفؤاد	10
بوح....	13
عنفوان	15
جحود	17
مكابرة	18
دوامة	19
إعتراف	20
دعابة	22
سهاد	24
عتاب	26
هواية	28
ذكريات	31

حكاية	33
حلم مكبل	34
شكوك	35
موت إمرأة	36
بدون عقل	38
أنثى	39
الأرجوحة	41
كانت	43
فتات	45
صبية	46
شتات	48
أريج (ابنتي)	50
ضحية	53
حلم ضائع	54
بيت جدي	57
على رصيف الذكرى	59

صور	61
مرايا	63
آهات الشروق	64
قطار العمر	66
سؤال	68
النفق	72
صديقة	75
من بني صهيون	77
آسيا	79
منافقون	81
قدسنا	84
لغتي	86
الأماكن	88
عهد	89
ما السبيل	91
هلوسات	93

شريد	95
مستفز	97
شهيد الوطن	98
منفى	100
بعضا مني	102
شكوى	104
إبقى معي	105
رمضان	106
مناورات إمرأة	107
لقاء الغرباء	109
ضجر	111
حنين	114
حبي أبي	116
درر الوطن	117
تغيرت	119
ملل	121

أريج

خواطر نثرية
حياة فريدة بو شامة

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com